الشاعر الأستاذ عبدالله علي أحمد

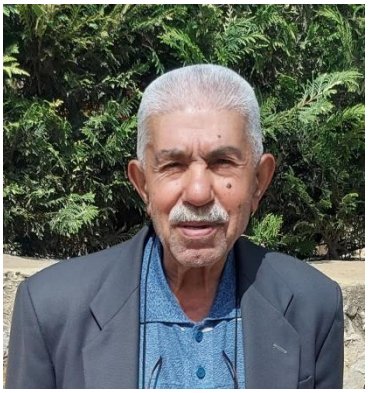

أنا لا أمنّي النّفسَ

هي ليس بابٌ للمظالمِ مُشرَعُ

هي أســهمٌ وعلى الكبارِ تُــوزّعُ

نشــكو لهــا منــها ونعلــم أنّهــا

كــلُّ الشّكاوى عنــدها لا تنفــعُ

هُــم صنّــعــوها دُميــــة ووراءَها

اختبأوا فيا بئسَ الّذي هم صنّعوا

أطماعُهم وضعت لها دستورها

وعليه مُذ أنْ دستــروه تربّعــوا

هم ينقضون قرارها إنْ لم يُصِبْ

هـدفـًا لهم كـلٌّ عليــه أجمعـوا

ويحرّفــون الحكم فيها حيث هم

يومًا عن التّحريف لم يتورّعوا

قالــوا لنــا مُـذ أسّـسوهـا أنّــها

لِمَن استُذِلوا واستُغِلّوا مرجــعُ

فــإذا بها بيــد الكبــار قــرارها

هم من يُثيبُ ويُستجارُ ويشفعُ

فبإسمها احتلّوا وصبّوا حقدهم

نارًا على كلّ امرىءٍ لا يـركـعُ

وتوارثـوها مجــرمٌ عن مجــرمٍ

وسوى لهم أجــراسـها لا تُـقـرعُ

سرقوا حقوق النّاس وامتصوا دمًا

ودمًا ومصّاص الدّما لا يشبعُ

وتآمروا وعلى الشّعوب تأمّروا

وبثــوب أحــرارِ الزّمانِ تلفّعوا

هي لم تكنْ يومًا مجالسَ تُنصِفُ

المظلومَ بل قهرَ الشّعوب تُشرّعُ

وقضاؤها يقضي لمن هزّ العصا

ولِمن عصا عنه الهواءُ سيُمنعُ

والعدلُ في ميزانــها أنْ ينقضــوا

حقّ الصّغارِ ويبطشوا ويُروّعوا

هلْ نرتجي منها استعادة حقّنا؟!

أنا لا أُمنّــي النّفــس أو أتوقّــع

هل ناصرتْ حقًّا وهل رفعت أذًى

يومًا وهل هي أطعمتْ مَنْ جُوّعوا؟

فالأرضُ إرهابٌ وتنكيلٌ وعُــدوانٌ

وقــهــرٌ للشّــعــــوبِ وأدمُـــــــعُ

أنّى خَطَتْ رِجلاكَ أو أنّى رأتْ

عيناك سفكُ دمٍ ولا مَنْ يسمعُهذي فلســطينٌ فـلســطينٌ ومَنْ

ينسَ فما له في الكرامةِ موقعُ

سبعون عامًا أو يزيدُ وشعبُها

أطفالَــه مَهرَ القضيّةِ يدفــعُ

شكوى تلي شكوى وهذا مجلسُ

الأمنِ الهزيلِ مهمّشٌ ومُقَوقعُ

لم تستطع يومًا. وهذي غـزّةُ

جزرًا وتهجيرًا وحـرقـًا تُـقمَـعُ

ماذا أفادتها المحاكمُ هل رأتْ

أو عاينتْ صهيونَ ماذا يصنعُ؟

مَنْ يشكو مظلمـةً لها فـكـأنّه

من نابِ خنزيرٍ لكلبٍ يـــفـزعُ

تقليمُ أظفارِ الوحوشِ بِلا يدٍ

تلوي– محالٌ– أو حسامٍ يقطعُ

وصمودُ غزّةَ لم يكنْ لو لم يكنْ

في قبضةِ الشّعبِ السّلاحُ يُقرقِعُ

آمنْ بحقّكَ وادفعِ المَهرَ الّذي

يرضاه واحذرْ مَنْ هُناك يجعجعُ

والشّعرُ لمّا كان شعرًا كان مثلَ

السّيفِ في أيـــدي الفوارسِ يلمعُ

يستنهضُ الهممَ الكبارَ ويُوقظُ

الموتى ويُخفضُ مَنْ يشاءُ ويرفعُ

ويهيبُ بالفرسانِ للمَيْدانِ يحدو

الرّكبَ..ينخو..يستحثُّ.. يُشجّعُ

ويلمُّ شــملَ شِتاتِهم في وحــدةٍ

مرصــوصةِ البِنيانِ لا تتــزعــزعُ

❁❁❁❁❁❁

لــكنّــه لمّــا تصــدّعَ بيتُــهُ

وتخلخــلتْ منــه الــزّوايا الأربــعُ

وتحــرّر الــوزّانُ من أوزانــِهِ

وإلام يَنصــبُ أو يَجــرُّ ويرفــعُ؟

والجَرْسُ لــم يبــقَ لَــه جَــرْسٌ

وإيــقاعٌ وموسيقى بها يُســتَمْــتعُ

ويقيــسُ بــالقيــراطِ مخلوقاتِــه

وإذا تعــذّرَ عــوّضتْه الإصــبعُ

حتّى لَصِرْنا إنْ قَذَفتُ قصيدةً

فــبِها حــذاءُ مقــاومٍ لا يُــرقعُ

هــوّنْ عــليكَ فإنّ حقّــكَ يا فتى

بالنّثرِ والمــوزونِ لا يُســترجــعُ

واقــرأ معي الــدّنيا بكلِّ طيوفِـــها

مَن سالموا أو ساوموا أو وادعوا

واستنصحِ التّاريخَ فالتاريخُ في

طيّاتِـــه الــردُّ الـوحيــدُ المُـقْنِـعُ

لن يرجِعَ الحقُّ السّليبُ لأهلِـــهِ

ما لمْ يُزغردْ في سماهُ المِدْفَعُ